

دور التربية في تنمية مفهوم التسامح والتعايش السلمي

أ.د. عائدة مخلف القرشي

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص:

أن التربية تستهدف الفرد لتعيد تشكيله فكريا وتكوينه علميا بالاتجاه الذي تريده ومن ثم يندفع هذا الفرد ليسهم مع الآخرين في صناعة واقع جديد يؤثر ايجابا او سلبا في توجهات المجتمع فمنذ فجر التاريخ والتربية تؤدي دورا بارزا في المجتمعات اي ان مستوى التربية في مجتمعا ما يؤثر سلبا وايجابا في مستوى ونوع المجتمع ووسائلها بلا شك ستلاحظ مجتمعا ذات نوعية متقدمة فواقع اي مجتمع هو انعكاس عن واقع التربية فكثير من المفكرين والمنظرين يقولون اذا اردت ان تعرف واقع المجتمعات ففتش عن التربية فيها اذ ان التربية بالاساس تستهدف اعادة صياغة وتكوين الفرد الذي بدوره يسهم في صياغة المجتمع وبنائه بالشكل الذي يرضيه ابناء المجتمع وتمكنه من البقاء مجتمعا متماسكا وقويا في وجه كل ما يمكن ان يؤثر فيه، هدف البحث الحالي على دور التربية في تنمية مفهوم التسامح والتعايش السلمي عند الفرد العراقي .

توصل البحث الى بعض الحقائق عن التسامح والتي تساهم في فهمه وأهمها:

1. إن احترام الآخر وحقوقه لا يستلزم قبول أو إقرار صحة أو مشروعية أفعال أو أقوال أو معتقدات الآخر التي هي محل التسامح، وإنما ينصب الإقرار أو القبول على عدم مشروعية أو صحة قسر الآخر أو إكراهه على تغييرها.
2. التسامح مع الآخر في ما هو محل اختلاف من فعل أو قول أو اعتقاد، لا يستلزم التزام الحياد تجاه ذلك الفعل أو الاعتقاد، وعدم انتقاده وبيان وجه الخطأ فيه.
3. التسامح مع الآخر في الثقافة العربية يتمثل في العفو عنه والتنازل له في ما هو حق (للعافي)
4. إن التسامح في جوهره هو الاعتراف بالغير؛ إذ إن إنكار الغير ينطلق من مفاهيم الاستعلاء العنصري، ولذلك فإن الأفراد باكتسابهم مفهوم التسامح يتعلمون احترام

الرأي الآخر، وهذا هو الشرط الضروري للحوار مع الآخر؛ لأن الإنسان لا يتناقش أو يتحاور مع طرف ينكر وجوده).

5. إن التسامح في مسيرة الفكر وحرية التعبير دون مصادرة أو قمع الآخر يوفر مناخاً مناسباً لتلاقي الأفكار وتطورها من خلال النقد البناء والحوار الهادف، مما يخلق مزيداً من التطور والإبداع في الفكرة وهذا ما دعا إليه فولتير ، إذ يقول إننا جميعاً من نتاج الضعف، كلنا هشون ميالون للخطأ؛ لذا دعونا نسامح بعضنا البعض ونسامح نحو بعضنا البعض، بشكل متبادل، وهو المبدأ الأول لحقوق الإنسان كافة)

التوصيات والمقترحات :

1. تنمية حس الانتماء الى الانسانية بعيدا عن كل اشكال التميز العنصري والعرقي والطائفي .
2. تنمية روح المسالة والشفافية في الحوار والنقد الذاتي لدى الافراد والناشئة والاطفال
3. تنمية حس المواطنة الذي يعترف بالآخر وبحق اختلاف استنادا الى المواثيق الدولية لحقوق الانسان في حرية القول والعمل وابداء الراي وحرية الانتقال .
4. تنمية السلوك اللاعنف واعتماد السبل السياسية والمفاوضات لحل المشاكل الدولية.
5. تنمية مشاعر العدالة والانصاف والرفاة بين الافراد والناشئة والاطفال .
6. تنمية حس الانتماء المستقبلي واعداد التخطيط كاستراتيجية حياتية للأفراد والجماعات .
7. تنمية حس المشاركة في الاسرة والمؤسسة التربوية والمجتمع وتوسيع هامش المشاركة الديمقراطية وزيادة مشاركة الناس في الحياة العامة
8. تعزيز ثقافة السلام و اللاعنف؛ أهمها البرامج التثقيفية في هذا المجال، والتي ترمي إلى إكساب الفرد المهارات اللازمة لحل الخلافات اليومية.

الكلمات المفتاحية : التربية ، التسامح ، التعايش

The role of education in the development of the concept of tolerance and peaceful coexistence

.....

Summary:

That the education aimed at the individual to re-formed intellectually and scientifically configured in the direction you want and then rush this individual to contribute with others in the manufacture of a new reality affects positively or negatively in the attitudes of society since the dawn of history and education plays a prominent role in the communities that the level of education in a community affects negatively and positively In the level and type of society and means no doubt you will notice a society of advanced quality and the reality of any society is a reflection of the reality of education, many thinkers and theorists say if you want to know the reality of communities, looking for education, as education is mainly aimed at rewriting and composition of the individual, The drafting of the community and build a way that society acceptable to the sons and enable him to remain a cohesive society and strong in the face of all that can affect it, the goal of the current research on the role of education in the development of the concept of tolerance and peaceful coexistence when the Iraqi individual

The research reached some facts about tolerance, which contribute to understanding and understanding, and most importantly:

1. The respect and rights of others do not require the acceptance or affirmation of the validity or legality of the acts or statements or beliefs of the other who are tolerant, but rather the recognition or acceptance of the illegality of coercion or coercion of the other.
2. Tolerance of the other in the case of a difference of action, speech or belief does not require a commitment to neutrality towards that act or belief, and not to criticize and to point out the error in it.
3. Tolerance with the other in the Arab culture is to pardon him and give him the right to heal)
4. Tolerance is in essence the recognition of others; the denial of others stems from the concepts of racial superiority, so that by gaining the concept of tolerance, individuals learn to respect the other opinion, and this is the necessary condition for dialogue with the other, because man does not discuss or converse with a party denying his existence
5. Tolerance in the process of thought and freedom of expression without confiscating or suppressing the other provides an appropriate environment for the convergence of ideas and their development through constructive criticism and meaningful

dialogue, which creates further development and creativity in the idea. This is what Voltaire called, saying that we are all the product of weakness. ; So let us forgive each other and tolerate each other, mutually, and that is the first principle of all human rights)

Recommendations and proposals:

1. Develop a sense of belonging to humanity away from all forms of racial, ethnic and sectarian distinction.
2. Develop the spirit of the issue and transparency in dialogue and self-criticism among individuals, young people and children
3. Develop a sense of citizenship that recognizes the other and the right to differ based on the international conventions of human rights in the freedom of speech and action and the emergence of opinion and freedom of movement.
4. Development of nonviolent behavior and adoption of political means and negotiations to solve international problems.
5. Develop the feelings of justice, equity and compassion among individuals, young people and children.
6. Develop a sense of future belonging and prepare planning as a life strategy for individuals and groups.
7. Develop a sense of participation in the family and the educational institution and society and expand the margin of

democratic participation and increase the participation of people in public life

8. Promoting a culture of peace and non-violence; the most important educational programs in this area, which aims to provide the individual with the skills necessary to resolve daily differences.

الفصل الاول

مشكلة البحث ومدى الحاجة اليه :

وسط الحروب والصراعات التي تمر بها العديد من الدول يدور الحديث حول ثقافة السلام ولم تعد الدعوة لثقافة السلام مجرد خطاب يتبناه عدد من المثقفين المعادين للحرب، والداعين لحل الصراعات الدولية بالأساليب السلمية؛ ولكنها تحولت منذ عام ٢٠٠٠ إلى مذهب من المذاهب المعتمدة في الأمم المتحدة.

وتعتبر هذه الثقافة أحد ألوان الثقافات التي تكتسب بالخبرة من خلال التنشئة الاجتماعية عبر مراحل النمو المختلفة، وتتبلور شأنها شأن غيرها من الثقافات في مجموعة من القيم والمفاهيم والمهارات التي تميزها، وتعطيها طابعها الخاص وإحراز تقدم في تحقيق تنمية لثقافة السلام إنما يتأتى (كما تنص المادة الثانية) من إعلان ثقافة السلام من خلال القيم والمواقف وأنماط السلوك، وأساليب الحياة التي تفضي إلى تعزيز السلام بين الأفراد والجماعات والأمم. (شحاتة ، 2005 : 32)

إن تنشئة الطفل وتربيته على الاعتزاز بالهوية، وعلى الشعور بالانتماء الحضاري والإنساني، مع التشبع بثقافة التآخي، والتسامح، واحترام وحب الآخرين، والانفتاح على التجمعات الأخرى، ونبذ التعصب بجميع أشكاله، هي مسؤولية الأسرة والروضة، والمدرسة على اعتبار أنها من المؤسسات الأهم التي تقوم على رعاية الطفل في فترة الطفولة المبكرة؛ تلك الفترة التي أكد الباحثون أنها الأكثر مناسبة لاكتساب وتعلم المفاهيم لدى الفرد؛ إذ تعتبر هذه المرحلة الخطوة الأولى لبناء الضمير الإنساني والقيم الفاضلة.

وتؤدي مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة دورًا مهمًا ومؤثرًا في نشر ثقافة السلام بالاهتمام بإكساب الفرد مقومات هذه الثقافة من مفاهيم إيجابية ترتبط وتشتمل عليها مفاهيم أخرى مثل (التسامح والتعاطف و الصداقة والتواصل والتعاون والاحترام)، وجميعها مفاهيم لها طابع اجتماعي خلقي يرتبط بالعلاقة التفاعلية مع الآخرين وطرق وفنيات التعايش معهم، ولاشك أن الصراعات هي المسببات الأساسية لمشكلات سوء التوافق؛ لذا فمن شأن أي مفاهيم اجتماعية تقلل الصراعات أن تحسن من توافق الفرد مع ابناء ذلك فالتربية معنية بأعداد مواطنين صالحين مسؤولين عن المجتمع ومحافظين على ترسيخ قيم ومبادئ الحق والعدالة الانسانية . (ابو فراج ، 2004 : 45)

وقد اتخذت منظمة الأمم المتحدة اليونسيف (إجراءات في مجال تعزيز ثقافة السلام و اللاعنف؛ أهمها البرامج التنقيفية في هذا المجال، والتي ترمي إلى إكساب الفرد المهارات اللازمة لحل الخلافات اليومية، وإكساب الفرد الفرصة ليعيش تجارب إيجابية غنية تعزز إحساسه باحترام الذات والآخر، والثقة في النفس.

لذا فإن ثقافة السلام ترتبط بالقيم، والمواقف، وطبيعة السلوك الإنساني التي تركز على عناصر عدم العنف، وتحترم الحقوق الأساسية للإنسان، وحرية الآخرين، وذلك بالتفاهم والتسامح والتماسك .ويرتبط نشر ثقافة السلام بالتنشئة بقيمها ومفاهيمها، وهي عملية يجب أن تبدأ منذ الطفولة، ويتضمنها نظام القيم التي تحتويها برامج التنشئة الاجتماعية والتربوية، بما في ذلك المعلومات والقيم والمهارات الحياتية، وأساليب التفاهم والتسامح والتماسك، وبناء العقل، ولقد كانت هذه القضية في مقدمة اهتمامات العديد من المؤسسات الدولية والإقليمية والمحلية منذ فترة. (علي ، 1993 : 44)

وقد جاء الربط بين كلمتي الثقافة والسلام لتكون مصطلحًا حديثًا في أدبيات بناء السلام في اجتماع اليونسكو بساحل العاج ١٩٨٩ ، ثم تطور ليصبح برنامجًا متكاملًا في عام ١٩٩٢ ، ومن ثم تم تضمينه في استراتيجية اليونسكو من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠١ ليشمل برامج تعاونية بين الدول في التعليم الآخرين تحت شعار (التعليم من أجل السلام). (تقرير التنمية البشرية ، 1996 : 33)

زادت الجهود والمبادرات المحلية والإقليمية والدولية تجاه نشر ثقافة « التسامح ودعت إلى نشر ثقافة السلام من خلال البرامج التعليمية المقدمة للأطفال والناشئة ، والتي يجب أن توفر وسائل مناسبة وقريبة إلى ذهن الطفل؛ لتحفزه نحو ثقافة السلام حتى نبني جيلا جديداً ننشئه على هذه الثقافة و يعتادها ، فينبذ العنف، ويتوق إلى السلام والمحبة والوئام والتعايش السلمي مع أقرانه، وذلك من خلال اكتسابه لبعض المفاهيم التربوية الاجتماعية والأخلاقية؛ لذا فقد برزت حاجة ملحة للاهتمام بثقافة السلام، وتعد ثقافة السلام من المسؤوليات التعليمية النظامية و اللانظامية مثل الروضة والمدرسة والإعلام، والمؤسسات الدينية وتضاف إليهم المنظمات التطوعية والشعبية التي يمكنها أن تؤدي دورا كبيرا في الإنذار المبكر عن النزاعات والمشاركة في تنفيذ البرامج الإيجابية لغرس ثقافة السلام، وتنفيذ برامج تنمية متوازنة. (كليب ، 2016 : 22)

أن التربية تستهدف الفرد لتعيد تشكيله فكريا وتكوينه علميا بالاتجاه الذي تريده ومن ثم يندفع هذا الفرد ليسهم مع الآخرين في صناعة واقع جديد يؤثر ايجابا او سلبا في توجهات المجتمع فمنذ فجر التأريخ والتربية تؤدي دورا بارزا في المجتمعات اي ان مستوى التربية في مجتمعا ما يؤثر سلبا وايجابا في مستوى ونوعية المجتمع ووسائلها بلا شك ستلاحظ مجتمعا ذات نوعية متقدمة فواقع اي مجتمع هو انعكاس عن واقع التربية فكثير من المفكرين والمنظرين يقولون اذا اردت ان تعرف واقع المجتمعات ففتش عن التربية فيها اذ ان التربية بالأساس تستهدف اعادة صياغة وتكوين الفرد الذي بدوره يسهم في صياغة المجتمع وبنائه بالشكل الذي يرتضيه ابناء المجتمع وتمكنه من البقاء مجتمعا متماسكا وقويا في وجه كل ما يمكن ان يؤثر فيه . (عيد ، 2000 : 27)

في اطار العمل الانساني الواعي الناضج والملتزم بتخطي السلبيات دون تفجير معاني الحياة الانسانية تأتي هذه المناقشة للتسامح كمفهوم تسعى التربية الى دعمه والتأكيد عليه على أمل نشره وجعله احد الملامح المميزة للعلاقة بين الانسان واخيه الانسان وبين المجتمعات المختلفة ما أمكن واذا كان التسامح هو المفهوم والهدف هو الانسان فان الانسان نفسه يعيش مع غيره في مجتمع لا بد ان يسوده ويظلمه ما ترسمه

التقارير للأمم المتحدة الانمائي عن التنمية البشرية والصادرة سنويا منذ بداية التسعينيات وتحمل هذه التقارير في طياتها الدعوة ليس للتنمية البشرية فقط وانما تؤكد على ضرورة ما أطلقت عليه (الامن البشري) ولما كان الانسان يعيش في مجتمع فلا يمكن ان نتجاهل ما يسوده من علاقات ويظلمه من اهداف انسانية وتنموية يسهم التعليم وما يحتويه من مبادئ وقيم ومعاني في تحقيقها ولعل اتخاذ مفهوم التسامح كموضوع تدور حوله المناقشات واللقاءات وتعد من اجله المؤتمرات في بقاع العالم المختلفة وفي اطار أنشطة المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة يهدف الى لفت الانتظار بشكل او باخر الى ما يسود العالم الان من ظواهر غير متوقعة او غير مألوفة من قبل ، مما يدفع للبحث عن حلول وقد يكون من بينها رفع مستوى الوعي بأهمية التسامح والاقناع بضرورة التعامل في ضوء ما يتضمنه من مبادئ واخلاق مستحبة .(حسونة ، 2008 : 36)

ومن اهم ما يمكن الاشارة اليه التطور العلمي والتكنولوجي في مجال الاتصال والذي جعل من العالم رغم اتساعه وتعدد اطرافه واجزائه قرية صغيرة والعالم المعاصر الذي نحن من معاصريه يوصف من بين ما يوصف به بانه عالم العلم والمعرفة ومع صدق هذا الوصف وقربه من الحقيقة الا ان البعض يرى انه لا العلم ولا المعرفة نجحا في ازالة الحروب وانهاء الازمات والتوترات والخوف السائد في العالم بل على العكس من ذلك فقد اشتدت الازمات واصبح البقاء والامن الانساني والتعايش البشري بأكمله من المشكلات العالم المعاصر الرئيسية . (جمال الدين ، 2016 : 1-3)

والتربية بلا جدال كعملية اجتماعية هادفة ومن خلال عملياتها المتشابكة وانشطتها ونظمها الرسمية وغير الرسمية يمكن ان تسهم في توفير الشروط الملائمة لعلاقات يسودها التسامح وبحيث تجعل منه حالة عقلية او موقف يؤثر بالتالي في علاقات الانسان .

هدف البحث : هدف البحث الحالي على دور التربية في تنمية مفهوم التسامح والتعايش السلمي عند الفرد العراقي .

حدود البحث : تحدد البحث الحالي بالأدبيات والدراسات التي تناولت التعايش السلمي والتسامح في المجتمع العراقي .

منهج البحث:

يمكن للباحث في المجالات الاجتماعية والتربوية أن يستخدم عددا من مناهج البحث العلمي وبما أن طبيعة الموضوع الذي نقوم بدراسته هي التي تفرض المنهج المناسب فإنه بالإمكان استخدام المنهج الوصفي التحليلي وهذا المنهج له جوانب مهمة ومتعددة منها الوصف والتفسير والتنبؤ.

تحديد المصطلحات :

اولا : التربية :

هناك عدة تعاريف للتربية ومن هذه التعاريف :

- التربية اصطلاحاً بأنها: (إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام) و(ربُّ الولد [[ربياً]] : وليُّه وتعهُّده بما يُغذِّيه ويُنمِّيه ويُؤدِّبه...) (الاندلسي ، 1956 : 70).
- عرفها John Dewey " هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية ، أن ينقل سلطاتهما وأهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموهما المستمر . (ديوي ، ب ت : 13)

وتعرّف التربية إجرائيا :

إنها عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته وتسير به نحو كمال ووظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات.

ثانيا :التسامح

- في اللغة العربية تعني السلاسة والسهولة -الجود" الكرم -سمح - التسامح الديني) (ابن منظور ، 1956 :)
- عرفه ابو فراج 2004 : قدرة الفرد على أن يكون متقبلا لاعتقادات وتصرفات الآخرين حتى عند تباينها مع معتقداته. (ابو فراج ، 2004 : 34)

- عرفه الزيد 1426 هـ : انه احسان معاملة الاخر واقامة العدل معه والصفح عن زملائه رجاء هدايته (الزيد ، 1426 : 18)

ثالثا : التعايش :

- في اللغة مشتق من العيش والعيش كما جاء في لسان العرب (الحياة) (ابن منظور 24 ، 3190) وهو العيش على هذه الارض .

- التعايش في الاصطلاح يقصد به (انفاق طرفين او اطراف على تنظيم وسائل العيش أي الحياة فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد البلب المؤدية اليها (التويجري ، 1419 : 2)

الفصل الثاني

الخلفية النظرية ودراسات سابقة

الخلفية النظرية :

اولا: دور التربية في التنمية الاجتماعية :

إن الكثير من التربويين وعلماء الاجتماع يتفقون على أهمية التربية في التغيير الاجتماعي، ولكنهم يختلفون في أولوية هذا الدور أو كونه ثانوي بالنسبة لعوامل التغيير الأخرى.

والتربية لا يمكن أن تتم في فراغ وثم فهي تعيش في مجتمع ذلك لأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد اللذين لا يمكن لهم أن ينمو في عزلة ، فهي عملية اجتماعية وتختلف من مجتمع لأخر حسب طبيعة المجتمع والقوى المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم التي يعيش على أساسها.

ويطرح الأكاديميون التربويون ثلاثة نماذج للعلاقة بين الطرفين ، يتمحور النموذج الأول في أن المؤسسات التربوية عنصر تابع لأنظمة المجتمع الأخرى الأكثر فعالية وأن دور المؤسسات التربوية إنما هو ترسيخ القيم والمفاهيم والسلوكيات القائمة وتربية النشء على ثقافة المجتمع ، وفي المقابل هناك من يرى أن التربية ومؤسساتها قادرة على صنع التغيير وأن المجتمع ومؤسساته الأخرى تبعا للمؤسسة التربوية التي يمكنها القيادة ، أما

الاتجاه الثالث فيتراوح بين الأول والثاني ويرى أن العلاقة متبادلة وأن التأثير ينتقل من المؤسسات التربوية وهي تستقبله في ذات الوقت) (شحاتة ، 2005 : 52)

ثانيا: التسامح

1: مفهوم التسامح من وجه نظر الاسلام :

قال تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (الحجرات 13) (القران الكريم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا ايها الناس الا ان ريكم عز وجل واحد ، وان اباكم واحد ، الا لا فضل لعربي على اعجمي ، الا لا فضل لاسود على احمر الا بالتقوى الا قد بلغت ؟ قالوا نعم قال ليبيلغ الشاهد الغائب .

كيف اعامل جاري صديقي زميلي في العمل ابن بلدي يرشدنا الاسلام الى ان الاصل في معاملة الناس جميعا المسلم / غير المسلم / وحتى الكافر منهم) البر بهم والاحسان اليهم قال تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) (الممتحنة (8) (القران الكريم)

جعل الاسلام من بين اركان عقيدته الايمان بكتب الله السماوية قاطبة ورسله جميعا ومن ينكر ذلك يدخل في دائرة الكفر، قال تعالى (قولوا امنا بالله وما انزل الله وما انزل لنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احدا منهم ونحن له مسلمون) البقرة (136) (القران الكريم)

ومن مبادئ الاسلام الخالدة (الترفق في الحديث / مصاهرتهم ومواكلتهم / الاهداء لهم) .

فالاسلام يتعامل مع الانسان برفق وتحترم القيم الانسانية في احد الايمان مرت جنازة يهودي على الرسول عليه وعى اله افضل الصلاة والسلام فقام فقيل له انها جنازة يهودي فقال عليه الصلاة (أليست نفسا) لذلك فأن من واجبنا نحن كمسلمين اظهار جوهر ديننا



الحنيف وان نربي ونزرع في اطفالنا هذه المفاهيم حتى ننعم بالتعايش السلمي الاجتماعي المبني على الرحمة / الطيبة / التسامح .

2: التسامح من وجهة نظر جون لوك (1704 - 1623)

من اكثر الفلاسفة الاوربيين وضوحا في الحديث عن التسامح الديني خاصة فقد افرد رسائل ثلاثة للحديث عن التسامح وقد كانت حرية لعقيدة والعبادة هي الهدف الذي دافع عنه في رسائله هذه فقد شغل موضوع التسامح الفكري والديني فكر (لوك) على مدى حياته بل ويرجع اليه الفضل في تحرير انكلترا من التعصب الديني وسيطرة الكنيسة ومن خلال مؤلفاته كشف (لوك) عن الدافع الحقيقي وراء الاضطهاد الديني الا وهو (الغرور / القسوة / حب السلطة) ويرى التسامح الديني لا بد ان يستثنى من الذين يطلبون التسامح لأنفسهم في الوقت الذي لا يتسامحون مع غيرهم من المعتقدات الاخرى) . (ابو فراج ، 2004 : 32)

ما علاقة التسامح بالتعليم وكما سبقت الإشارة في العنوان؟

وللإجابة على هذا يمكن الإشارة إلى تحديد اليونسكو «للتربية» و كونها مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات، داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها، وأن ينمو بوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم، وهذه العملية لا تقتصر على أى أنشطة بعينها. ولعل التعليم، والحالة هذه بكل مراحلها ومن حيث هو نظامي أو غير نظامي هو الاطار الذي يمكن من خلاله إكساب المتعلم المرغوب فيه والمطلوب له أن يتعلمه لتكتمل حياته وإنسانيته ويستطيع أن يتفاعل مع المجتمع الذى يعيش فيه ويأخذ منه ويضيف كثير من الشروط التي لا بد وأن تتوافر حتى يمكن لأبناء المجتمع جميعا - أيا كان هذا المجتمع - أن يتعلموا ويستفيدوا من ثمار التعليم إما في حياتهم الشخصية أو في مجال العمل خاصة. ومن هنا فاذا كان الحديث عن التسامح يرتبط من بين ما يرتبط به بحق الآخر فى أن يكون وأن يتباين وأن يتساوى بالتالي مع غيره وبما يجعل من هذا أحد ملامح الديمقراطية، فهذا بدوره يعنى حق كل أبناء الوطن في التعليم وبصورة لا تفرقة فيها بسبب الدين أو

الجنس أو أى أسباب أخرى وإذا كان التسامح يتطلب أن يسلك الإنسان مع غيره وإزاء غيره بطريقة تتم عن هذا التسامح فإن التعليم بمؤسساته المختلفة وأنشطته المتعددة وبرامجه المتنوعة يمكن أن يكون أحد الجسور الأساسية التي تكسب الانسان في مجتمعه كيفية التسامح مع الآخرين ويقبل ما بينه وبينهم من تباين. وإذا كان التعليم والحالة هذه يهدف لتحقيق مجموعة من الأهداف السامية المرغوبة والمتعارف عليها والمؤدية لتحقيق إنسانية الإنسان أولاً وإكسابه المهارات والاتجاهات المرغوبة والمطلوبة ومنها التعايش مع الآخر وفن التعامل معه وتقبله ومع هذا إعداده للحياة المتغيرة من حوله والمستقبل بكل وعوده ووعيده، ومن ثم يصبح التعليم ضرورة لكل إنسان في مجتمعه، ويصبح حق التعليم أحد الحقوق الأساسية للمواطن والتي تعتبر المساواة في الحصول عليها والاستمتاع بثمارها مسئولية الدولة والمجتمع ككل والتي لا يمكن التوصل منها أيضاً. (جمال الدين ، 2016 : 3)

الدراسات السابقة:

أولاً -دراسات تناولت التسامح وعلاقته ببعض المتغيرات:

- دراسة بينسون 2009 Benison وهدفت الدراسة الى الكشف عن الفروق الفردية بين طلاب وطالبات الجامعة في مستوى التسامح مع الرفقاء وخاصة مع الذين يرافقوهم في غرفة معيشة واحدة اوضحت الدراسة أن الإناث أكثر اجتماعية عن الذكور بينما الذكور أكثر تسامحا مع رفقاتهم الذين يتعايشون معهم في غرفة معيشة واحدة، وهذا يرتبط بالناحية الجينية للذكور، حيث لديهم القدرة علي التحمل ومواجهة المواقف، والترفع عن الصغائر. (Benison , 2009 : 184 -190)
- دراسة يازل 2008 Yeazel (إلى الكشف عن العلاقة بين التفكير الناقد والتسامح والثقة بالنفس، والمصادقية ، اذ توصلت الى وجود علاقة دالة موجبة بين التفكير الناقد وكل من التسامح والثقة بالنفس والمصادقية . (Yeazel , 2008 : 69)
- دراسة واجنر 2007 wagner : الى الكشف عن العلاقة بين التدين والدوجماتية والتسامح والعنف وتوصلت الدراسة وجود علاقة دالة سالبة بين

الدوجماتية والتسامح وعلاقة دالة موجبة بين التدين والتسامح، كما أوضحت الدراسة ارتفاع مستوى التسامح مع ارتفاع نمط التدين الجوهري. (Wagner , 2007 : 67)

- دراسة شحاتة ، ٢٠٠٥ : (فقد تناول علاقة التسامح ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية وأسفرت الدراسة عن ارتباط التسامح ارتباطا موجبا بكل من التفهم والحالة المزاجية الإيجابية والانفتاح علي الخبرة ويقظة الضمير والطيبة. (شحاتة ، 2005 : 3)
- دراسة ابو فراج ، ٢٠٠٤ : التسامح الاجتماعي في المجتمع المصري وبنيت الدراسة أن التسامح يزداد مع الفئات التي ترتبط بالفرد في علاقات وثيقة دائمة، وارتفاع مستوى التسامح بين أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء من المرتبة الأولى، ثم مع الفئات الخاصة كالمرضى والمسنين، وتقل درجة التسامح في حالة عدم وجود علاقات اجتماعية .وأوضحت الدراسة أن الأسباب الرئيسية في انخفاض درجة التسامح ترجع إلى زيادة الضغوط في المقام الأول، يليها الفقر ثم تأثير وسائل الإعلام. (ابو فراج ، 2004 : 1)
- دراسة فيلدمان 2004 (Feldman) : دراسة هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني، الصلابة الأكاديمية والتسامح وعلاقتها بالمرجات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة .وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح وكل من الذكاء الوجداني، الصلابة الأكاديمية. (Feldman , 2004 : 64)
- دراسة عيد ٢٠٠٠ : (هدفت الى دراسة العلاقة بين التسامح والدوجماتية وقد توصلت الى وجود علاقة دالة سالبة بين الدوجماتية والتسامح). (عيد ، 200 : 7)
- دراسة نويك وآخرون 2000 : هدفت إلى إيجاد الفروق الثقافية بين الهنود والأمريكان في التسامح) والفروق بين الذكور والإناث في التسامح، وقد أسفرت

- نتائج الدراسة عن أن الهنود أكثر تسامحا من الأمريكان وأن الذكور أكثر تسامحا من الإناث. (Nayuk, S. et al. 2000 :55):
- وتوصلت نتائج دراسة جرين (green 1998) (إلى وجود علاقة دالة موجبة بين مستوى التعليم والتسامح وكلما ارتفع مستوى التعليم ارتفعت درجة التسامح. (Green,1998:78)
 - دراسة بتراسيا (petrasia, 1997) إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح وكل من المبادئ والأخلاقية والحرية المدنية، كما أوضحت الدراسة أن المناهج التعليمية والتنشئة الاجتماعية تساهم إلى حد كبير في تنمية التسامح. . Petasia, 1997: (23)

الفصل الثالث

الخاتمة والتوصيات والمقترحات

الخاتمة :

ومن ذلك يمكن ان نبين دور التربية في تنمية التسامح واحداث التغيير الايجابي عند الافراد على النحو الاتي :

1. تنمية الرؤية الفكرية الدافعة للتسامح والتعايش السلمي بين الافراد
2. اكساب الافراد القيم والاتجاهات المساهمة في العمل للصالح العام والاسهام بإيجابية في النهوض بأنفسهم والارتقاء بمجتمعهم .
3. تكوين العقلية الشمولية.
4. تنمية مهارات التفكير الاجتماعي.
5. توعية الافراد بالواقع ومشكلاته .

وهناك بعض الحقائق على التسامح والتي تسهم في فهمه وأهمها:

1. إن احترام الآخر وحقوقه لا يستلزم قبول أو إقرار صحة أو مشروعية أفعال أو أقوال أو معتقدات الآخر التي هي محل التسامح، وإنما ينصب الإقرار أو القبول على عدم مشروعية أو صحة قسر الآخر أو إكراهه على تغييرها.

2. التسامح مع الآخر في ما هو محل اختلاف من فعل أو قول أو اعتقاد، لا يستلزم التزام الحياد تجاه ذلك الفعل أو الاعتقاد، وعدم انتقاده وبيان وجه الخطأ فيه.
3. التسامح مع الآخر في الثقافة العربية يتمثل في العفو عنه والتنازل له في ما هو حق للعافي)
4. إن التسامح في جوهره هو الاعتراف بالغير؛ حيث إن إنكار الغير ينطلق من مفاهيم الاستعلاء العنصري، ولذلك فإن الأفراد باكتسابهم مفهوم التسامح يتعلمون احترام الرأي الآخر، وهذا هو الشرط الضروري للحوار مع الآخر؛ لأن الإنسان لا يتناقش أو يتحاور مع طرف ينكر وجوده)
5. إن التسامح في مسيرة الفكر وحرية التعبير دون مصادرة أو قمع الآخر يوفر مناخاً مناسباً لتلاقح الأفكار وتطورها من خلال النقد البناء والحوار الهادف، مما يخلق مزيداً من التطور والإبداع في الفكرة وهذا ما دعا إليه فولتير حيث يقول إننا جميعاً من نتاج الضعف، كلنا هشون ميالون للخطأ؛ لذا دعونا نسامح بعضنا البعض ونسامح نحو بعضنا البعض، بشكل متبادل، وذلك هو المبدأ الأول لحقوق الإنسان كافة)

التوصيات :

1. تنمية حس الانتماء الى الانسانية بعيدا عن كل اشكال التمييز العنصري والعريقي والطائفي .
2. تنمية روح المسالة والشفافية في الحوار والنقد الذاتي لدى الافراد والناشئة والاطفال
3. تنمية حس المواطنة الذي يعترف بالآخر وبحق اختلاف استنادا الى المواثيق الدولية لحقوق الانسان في حرية القول والعمل وابداء الراي وحرية الانتقال .
4. تنمية السلوك اللاعنف واعتماد السبل السياسية والمفاوضات لحل المشاكل الدولية.
5. تنمية مشاعر العدالة والانصاف والرفقة بين الافراد والناشئة والاطفال .
6. تنمية حس الانتماء المستقبلي واعداد التخطيط كأستراتيجية حياتية للافراد والجماعات.

7. تنمية حس المشاركة في الاسرة والمؤسسة التربوية والمجتمع وتوسيع هامش المشاركة الديمقراطية وزيادة مشاركة الناس في الحياة العامة
8. تعزيز ثقافة السلام و اللا عنف؛ أهمها البرامج التنقيفية في هذا المجال، والتي ترمي إلى إكساب الفرد المهارات اللازمة لحل الخلافات اليومية، وإكساب الفرد الفرصة ليعيش تجارب إيجابية غنية تعزز إحساسه باحترام الذات والآخر، والثقة في النفس.

المقترحات :

1. تكثيف الندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي تشجع على خلق التعايش السلمي بالمدارس والمعاهد العراقية خصوصا بعد ان ظهر الفكر التكفيري الذي يسعى الى خلق التفرقة بين ابناء الوطن الواحد
2. اجراء دراسة مماثلة تطبق على الجامعات العراقية .
3. اجراء دراسة حول توحيد الخطاب الديني والسياسي الموجه نحو نبذ التناحر الطائفي .

المصادر

المصادر العربية :

1. القرآن الكريم
2. الاندلسي ، ابن منظور ، ١٩٥٦ :لسان العرب، دار صادر، بيروت.
3. ابو فراج ، أشرف عبد الوهاب، ٢٠٠٤:التسامح الاجتماعي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلوان.
4. علي ، انوار محمد ، 2012 : دور التربية في التغيير الاجتماعي ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، م 6 ، الجامعة العراقية
5. حسونة ، امل محمد ، 2008 : الاطفال وتنمية التسامح / مجلة الطفولة العربية / جامعة بور سعيد / مصر .
6. تقرير التنمية البشرية ، 1996 : برنامج الامم المتحدة الانمائي (اليونيسف)

7. زيان ، شحاتة ، 2005 : التسامح وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية /دكتوراه / معهد الدراسات والبحوث / مصر
8. وطفة ، علي اسعد ، 1993 : علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة دمشق.
9. كليب ، سعد كليب ، 2016 : دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة / مجلة الانباء / الانترنت .
10. عيد ،محمد إبراهيم ، ٢٠٠٠ : التسامح وعلاقته بالدوجماطيقية لدى طلاب الجامعة، المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد (٨١٧) - كلية التربية -جامعة عين شمس ص ٧ .
11. جمال الدين ، نادية : 2016 ، التسامح والتعليم والامن البشري ، مجلة هوامش ورقة عمل في الندوة الوطنية حول التعليم والتسامح والتي أقامتها اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة - القاهرة - ٢٥ - ٢٧ مارس ١٩٩٥ .
12. ديوي،جون /الخيرة والتربية ، ترجمة، محمد رفعت رمضان ونجيب اسكندر ،مكتبة الانجلو المصرية ،مصر، د.ت، ص13.
13. الزيد ، زيد عبد الكريم (1426 هـ) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط2 ، تحقيق عبد الرحمن اللويحف ، الرياض دار الاخيار للنشر والطباعة .
14. التويجري ، عبد العزيز بن عثمان ، 1419 هـ : الاسلام والتعايش بين الاديان في افق القرن الحادي والعشرين ، منشورات المنظمة العربية الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إيسيكو .
15. Benison, J. et al. (2009): Males, Greater Tolerance of some Sex peers. Psychological. Logical Science, 20, 2, 184- 190.

16. Yeazel, M.R. (2008): Relationship between Critical. Thinking disposition and Level of Tolerance. Diss. Abs. Int., 69. 2 (B). 1358
17. Wagner, K.E. (2007): Religiosity, Dogmatism, and Tolerance of Violence an Examination of intergroup behaviors. Diss. Abs. Int., 67, 7 (B), 4162.
18. Feldman, J.M. (2004): The Relationship among College Freshmen's, cognitive risk tolerance, academic hardiness and emotional Intelligence and their Usefulness in predicting academic outcomes, Diss. Abs. Ant. 64, 7A, 2381
19. Green, J. P., et al. (1998): the effect of private education of participation on social capital and tolerance for, university of Texas at Austin, Diss. Abs: Int., 63, 10A, 3876.
20. Patricia, A. & Sullivan, J. (1997): teach for Tolerance of Diverse beliefs
21. Nayak, S. et al. (2000): Culture and Gender Effects in Pain beliefs and The prediction of Pain tolerance. Journal of Comparative Social Science. 34. 2. 135- 151.